بسم الله الرحمن الرحيم

# شبكة المعلومـــــات الجامعية

# التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

# جامعة عين شمس

## التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

## ﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

## يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

**To be kept away from dust in dry cool place of**
**15 – 25c and relative humidity 20-40 %**

# بعض الوثائق الأصلية تالفة

# بالرسالة صفحات

# لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

# الاتجاه الدينى فى أدب توفيق الحكيم

## دراسة تحليلة نقدية

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات الأدبية للحصول على درجة الماجستير

إعداد

حسن عثمان حسن

إشراف

الأستاذ الدكتور / عبد الحميد إبراهيم شيحة

أستاذ الدراسات الأدبية ـ كلية دار العلوم

B1.٦٤٦

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

﴿...ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنـــا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنـــا على القوم الكافرين ﴾ [البقرة:٢٨٦]

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المستخلص | ج |
| المقدمة | ١-٧ |
| التمهيد | ٩-١٢ |
| الفصل الأول : الاتجاه الدينى فى أعماله الفنية | ١٣-٩٨ |
| المبحث الأول: أهل الكهف | ١٤ |
| المبحث الثانى: سليمان الحكيم | ٣٦ |
| المبحث الثالث: الملك أوديب | ٤٩ |
| المبحث الرابع: السلطان الحائر | ٦٠ |
| المبحث الخامس: عصفور من الشرق | ٧٠ |
| المبحث السادس: *(١) أرنى الله* | ٧٨ |
| *(٢) ليلة الزفاف* | ٩٤ |

الفصل الثانى : الاتجاه الدينى فى كتاباته عن السيرة النبوية ٩٩-١٣١

المبحث الأول : تحت شمس الفكر ١٠٠

المبحث الثانى : محمد الرسول البشر ١٠٩

الفصل الثالث : الاتجاه الدينى فى أعماله الفكرية ١٣٢-٢١٢

المبحث الأول : فن الأدب ١٣٣

المبحث الثانى: (١) التعادلية ١٣٩

(٢) الإسلام والتعادلية ١٥٣

المبحث الثالث : الأحاديث الأربعة ١٦٩

المبحث الرابع : فى الوقت الضائع ١٩٤

الفصل الرابع : رؤاه فى الفكر الدينى ٢١٤-٢٤٢

المبحث الأول : رؤيته فى فهم تفسير القرطبى ٢١٤

المبحث الثانى : الرؤية العامة للفكر الدينى فى أدبه ٢٢٦

الخاتمة ٢٤٤

الملخص العربى ٢٤٨

الملخص الإنجليزى ٢٥١

المصادر والمراجع ٢٥٣

## المستخلص

### الاتجاه الدينى فى أدب توفيق الحكيم

جاءت هذه الرسالة فى **مقدمة**، و**تمهيد**، و**أربعة فصول**. تناول **الفصل الأول** الاتجاه الدينى فى أعماله الفنية، واشتمل على ستة مباحث: ***أهل الكهف***، و***سليمان الحكيم***، و***الملك أوديب***، و***السلطان الحائر***، و***عصفور من الشرق***، و***أرنى الله* و*ليلة الزفاف***. وتناول **الفصل الثانى** الاتجاه الدينى فى كتاباته عن السيرة النبوية، واشتمل على مبحثين: ***تحت شمس الفكر***، و***محمد الرسول البشر***. وتناول **الفصل الثالث** الاتجاه الدينى فى أعماله الفكرية، واشتمل على أربعة مباحث: ***فن الأدب***، ***التعادلية والإسلام والتعادلية***، و***الأحاديث الأربعة***، و***فى الوقت الضائع***. وأخيرا جاء **الفصل الرابع** متناولاً لمختار تفسير القرطبى.

وجاءت **الخاتمة** لتجمل أهم ملامح الاتجاه الدينى لدى الحكيم.

## مقدمة

توفيق الحكيم (١٨٩٨ - ١٩٨٨) شخصية فذة، وعبقرية متعددة المواهب، وإنسان يلفت نظر الباحث نظرًا لتعدد إسهاماته فى مجالات مختلفة، فكان له الفضل الأول فى إزالة الحواجز بين عالم المسرح وعالم الأدب، وإدخال المسرحية جنسًا أدبيًا معترفًا به إلى جانب الأجناس الأخرى مثل الشعر، والمقالة، والرواية، واستطاع أن ينتقل بالمسرح من عهد الاقتباس والنقل، والترجمة، إلى عهد التأليف الخالص الذى يحمل طابع الشخصية المصرية الأصيلة، فهو الذى وضع أسس المسرح النثرى فى مصر، بل فى الوطن العربى، ونجح فى أن يرتفع بفن المسرحية إلى أفق أعلى من المستوى العادى للمسرحية فى الآداب الأوربية[١] كما كان له فضل كبير فى توجيه أجيالٍ من الفنانين والمثقفين إلى حب هذا الفن، يقول ألفريد فرج: "إن مسرحيات الحكيم هى التى ألهمت فنانى ومثقفى جيلنا حب هذا الفن."[٢]

وكما كتب المسرحية كتب الرواية، والقصة القصيرة، وكتب المقال الأدبى، والسياسى، والاجتماعي، وكتب السيرة الذاتية، والمذكرات السياسية، كما زاوج بين المسرحية والرواية فى **بنك القلق** وسماها "**المسرواية**".

وكان الحكيم يشعر بوجود فجوة هائلة بين أدبنا العربى، والآداب الأوربية، فكان لا يكف عن التجريب، والسير فى مختلف الاتجاهات لتجاوز تلك الفجوة، فكتب عن اللغة المسرحية كما فى **الصفقة** و**الورطة** محاولاً إيجاد لغة مسرحية موحدة فى أدبنا تقترب من اللغة المسرحية الموحدة فى الآداب الأوربية، وأطلق عليها اللغة الثالثة محاولاً إزالة الفوارق بين الفصحى والعامية، وبين الكتابة والتخاطب، كما قام باستلهام تراثنا الشعبى فى مختلف الاتجاهات الفنية كما فى **شهرزاد**، و **يا طالع الشجرة**.

كما حاول أن يستحدث لنا قالبًا وشكلاً مسرحيًا نابعًا من أرضنا، وتراثنا كما فى **قالبنا المسرحى** الذى يقوم على "الحكاواتى" و "المقلداتى"، و "المداح".

---

(١) إسماعيل أدهم. توفيق الحكيم (مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٨٤) صـ ٥٣.

(٢) ألفريد فرج: دليل المتفرج الذكى إلى المسرح (كتاب الهلال ١٩٦٦) صـ ٧٨

وكانت للحكيم آراؤه الجـريئة فى الأدب، والسيـاسة، والاجتماع، وحرية الفكـر، مما عرضه للكثير من الاتهامات الزائفة فهو تارة عدو المرأة، وتارة يعيـش فـى عزلـة وغيرها.

والحكيم كاتب يحترم فنه، ويحاول التنصل من كل ما يشغله عن الفن، حتى الوظيفـة تجرد منها ليخلص لفنه، فلم يكن يتخيل لنفسه عملاً آخر غير الفن، إنه يعيش بالفن وللفـن، فكان الفن حياته وحياته هى الفن.

ولقد حظى الحكيم باهتمام كبير من الدارسين والباحثين فى حياتـه، وبعـد وفاتـه، فكتبت عنه عشرات الدراسات، والبحوث، والرسائل، والمقالات التـى تتنـاول مختلـف جوانب إبداعه الأدبى والفنى، وأعماله السياسية، وحواره، ورموزه، وشخصياته المسـوحية والروائية، وهو جدير بكل ذلك بلا مراء، كما أنه جدير ببحوث أخرى كثـيرة ينبغـى أن تكتب عنه فى المستقبل، لإضاءة جوانب إبداعه المختلفة.

ولم يكن هذا الاهتمام بإبداعاته فى مصر وحدها، بل شمل الوطن العربى، والعـالم الخارجى، فترجم الكثير من مسرحياته وأعماله إلى لغات أجنبية كثيرة، كما حظى باهتمـام النقاد الأجانب الذين تناولوا مسرحه، وأعماله القصصيـة، والروائيـة، والفكريـة، فـى بحوثهم، ومقالاتهم، وكتبهم.

والحكيم يعتبر مثلاً وقدوة للناشئين من الأدباء، فهو ما كان يسمح لنفسه بأن يجـهل فرعًا من فروع المعرفة، مجتهدًا فى أن يحيط بأبرز ما أنتجت العبقريـة الإنسـانية مـن معارف، وفنون، وعلوم، وكان يعتقد أن الأديب فى عصرنا الحـاضر يجـب أن يكـون موسوعيًا، وأن المطلوب للثقافة ليس مجرد المعرفة، بل الإحساس، والتـذوق، والتغـذى بمختلف الفنون، فسمة الموسوعية الفكرية تنطبق عليه.

وكان التراث العربى والإسلامى من أهم العوامل التى ساعدت على تكويـن فكـر توفيق الحكيم وثقافته، ولم يكن فى استطاعته التباعد عن صلته الوطيدة بالإسـلام، فكـان أول عمل له وبعد عودته من أوربا، أن استلهم **قصة أهل الكهف** الـواردة فـى القـرآن

الكريم، وهذا يدل على عمق تأثير الثقافة الإسلامية على المؤلف، ثم تتابعت بعد ذلك أعماله التى استلهم فيها القصص القرآنى كما فى **سليمان الحكيم**.

كما بهرته شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيرته العطرة، فتناولها فى كتابه **محمد الرسول البشر** على هيئة حوار مسرحى، فكان أول من تناول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المنوال.

كما أثاره تعصب كتاب الغرب ضد الإسلام ونبيه، فكتب مقاله "دفاع عن الإسلام" يدعو فيه علماء المسلمين إلى إبراز صورة الإسلام واضحة وجلية أمام كتاب الغرب، وأن يهبوا للذود عن دينهم وعقيدتهم، ونشر هذا المقال مع مقالات أخرى فى الدين فى كتابه **تحت شمس الفكر**.

وكذلك كتب روايته **عصفور من الشرق** التى يتحدث فيها عن حياته أثناء بعثته فى باريس والتى يوازن فيها بين الشرق بروحانياته، وأديانه، وثقافاته، وبين الغرب الذى لا يعرف غير حياة الواقع والمادة، وفيها ينتصر للشرق على الغرب.

كما ضمن كتابه **فن الأدب** مقالات بعنوان " **الأدب والدين**".

وكذلك أصدر الحكيم مجموعتين قصصيتين هما **أرنى الله**، **وليلة الزفاف** احتوت كل مجموعة من هاتين المجموعتين على بعض القصص التى تضمنت أفكاراً ورؤى دينية ومن ثم كانت موضع دراسة فى هذا البحث.

كما قام بصياغة نظريته **التعادلية** والتى ترتد فى جذورها إلى التراث العربى الإسلامى، والتى تعبر عن مذهبه فى الحياة والفن.

ثم أتبعها بكتابه **الإسلام والتعادلية** ورأى فيه أن الإسلام وهو جزء من النظام الكونى قائم على التعادلية، وحاول أن يضع فيه أساسًا لفلسفة عربية إسلامية، وهذا الأساس ــ فى رأيه ــ نشأ من عقيدتنا التى تقول للإنسان إن عليه أن يعيش فى عالمين: أى أن يعيش فى الدنيا كأنه يعيش أبدًا، ويعمل للآخرة كأنه يموت غدًا. وحاول أن يبرز

أهم العقبات التى تقف فى طريق إنشاء فلسفة عربية إسلامية عندنا، مقترحًا حلـــولاً لـــهذه العقبات.

وكذلك قام بعمل **مختار لتفسير القرطبى** لأنه رأى أن تفسير القرطبى فى مجلداتـــه الكثيرة تشق قراءته على أكثر الناس، فقام بعمل مختاره، وضمنه مـــا لابـــد لكـــل مســـلم ومتدين من معرفته وحفظه.

كما أنه قام بنشر أربعة أحاديث يناجى فيها الله سبحانه وتعالى، نشـــرت بـــالأهرام بعنوان " حوار مع الله " ثم طبعت فى كتاب بعنوان **الأحاديث الأربعة والقضايـــا الدينيـــة التى أثارتها** وضمنه أفكارًا أثارت نقاشًا وجدلاً، وجرت عليه الكثير من الاتهامات، ومـــن الإنصاف أن نقول إن الحكيم فى أحاديثه هذه لم يقصد أن يسئ إلى الإسلام، أو أن يصـــدم المسلمين فى عقيدتهم، وإنما كان يناجى ربه على طريقة الصوفية فى الحب الإلهى، كمـــا أن حسن النية متوفر فى هذه الأحاديث.

وهكذا كان الدين رافدًا ثريًّا وخصبًا من روافد إبداع الحكيم فى كـــل مرحلـــة مـــن مراحل حياته المديدة، حتى المرحلة الأخيرة التى كتب فيها كتابه **فى الوقت الضائع** والـــذى ضمنه مقالات عديدة فى الدين.

ولقد كان اختيـــارى لدراسة "**الاتجاه الدينى فى أدب توفيق الحكيم**" لإلقـــاء المزيـــد من الأضواء حول هذا الجانب الذى أشعر بالرغم من كثرة ما كتب عنه ــ أنه مـــا يـــزال فى حاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث، ولعل هذا البحث يكون نواةً لبحوث أخـــرى تتناول الاتجاه الدينى فى أعمال الحكيم كلها.

وقد سبق هذا البحث العديد من الدراسات التى تناولت هذا الجانب، ومن أهـــم هـــذه الدراسات كتاب الدكتور إبراهيم دردير**ى القصص الدينى فى مسرح الحكيم** الذى تنـــاول فيه مسرحيتى **أهل الكهف ومحمد** بالدراسة والتحليل، واعتبر أن كتاب **محمـــد** مســـرحية ذات سمات ملحمية، وأنها دراما كونية تتوافر فيها روح الحضور، وهذا ما يخالفه فيه هـــذا البحث الذى يعتبر أن كتاب **محمد** سيرة حوارية وليس مسرحية.

والدراسة الثانية دراسة الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجى: **الأسطورة فى المسرح المصرى المعاصر** التى تناول فيها مسرحيتى **أهل الكهف وسليمان الحكيم** باحثًا عن الأصول الدينية والشعبية لكل من المسرحيتين.

والدراسة الثالثة دراسة الباحثة عزة عبد اللطيف عامر عن: **توظيف التراث الدينى فى المسرح المعاصر** وهى رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم، تناولت فيها مسرحيات **أهل الكهف، وسليمان الحكيم، والسلطان الحائر، والملك أوديب**، وكيف تم توظيف شخصياتها وقضاياها فى المسرح المعاصر.

والدراسة الرابعة دراسة الدكتور محمد مصطفى هدارة عن التراث الإسلامى فى أدب توفيق الحكيم. ونشرت ضمن الكتاب التذكارى الذى صدر عن المركز القومى للآداب **عن توفيق الحكيم الأديب. المفكر. الإنسان.** وتناول فيها بصورة مجملة معظم أعمال الحكيم الدينية.

وقد جاء هذا البحث فى **مقدمة وتمهيد** و**أربعة فصول وخاتمة:**

**أما المقدمة:** فتحوى أسباب اختيارى للموضوع، وبيانا للدراسات السابقة التى تناولت بعض جوانبه.

**والتمهيد:** تناولت فيه بصورة مجملة نشأة الحكيم، وثقافته، وموقفه من الدين.

## الفصل الأول : الاتجاه الدينى فى أعماله الفنية

واشتمل هذا الفصل على ستة مباحث هى:

***المبحث الأول: أهل الكهف.***

***المبحث الثانى: سليمان الحكيم.***

***المبحث الثالث: الملك أوديب.***

***المبحث الرابع: السلطان الحائر.***